الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

المعجم الشعري في ديوان أبي العتاهية
-دراسة دلالية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- أميرة سفيان
*- نورة شوشان

إشراف الأستاذة:
جميلة عبيد

السنة الجامعية: **2015/2014**

دعاء

يا رَبْ لا تدعني أُصَاب بِالغرور إذا نَجَحْت
وَلا باليأس إذا فَشلت

يا رَبْ ذكّرني دائِـماً أن الفَشَل هَو
التجَارب التي تسْـبِق النّجَاح

يا رب إذا نسيتك لا تنساني

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي انعم علي بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل: ﴿وَفَوْقَ كُلّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف 76)

وقال صلى الله عليه وسلم: [من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فأدعوا له حتى تجدوا أنكم كافئتموه]

وفاءً وتقديرا واعترافا منّا بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل لأولئك المخلصين الذين بذلوا جهدا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، أخص بالذكر الاستاذة الفاضلة

"جميلة عبيد"

صاحبة الفضل في توجيهنا ومساعدتنا في تجميع المادة البحثية فجزاها الله عنا كل خير.

ولا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه

نورة وأميرة

إهداء

الحمد لله الذي جعلنا من خير أمة أخرجت للناس ، وألبسنا لباس التقوى خير لباس ، أحمد وأشكره ، وأتوب إليه وأستغفره ، رب السماوات والأرض ، ومالك الملك يوم العرض ، رفع شأن العلم والعلماء ، وقرنهم به وملائكة الوحي من السماء ، وصلى الله على الرسول الكريم ، والنبي العظيم ، حث على العلم ورغب فيه ، وفرق بين سائر الخلق وسالكيه ، وعلى آله وأزواجه وأصحابه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

أهدي ثمرة ما خطه قلمي إلى...

من علمني الشعر... قبل الفطام

من أهدتني الوصل... دون الخصام

من ربتني وليدا... وسقتني من حنانها شهد الطعام

إلى التي رأتي قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاءها قبل يديها "أمي الغالية" لطالما كانت ولا زالت قدوتي ومثلي الاعلى الذي أحتذي به، أسأل الرحمن المنان أن يبلغك الجنان برفقة الحبيب العدنان.

إلى مرأتي ونبراسي الذي ينير دربي، إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود، إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به، إليك يا من أفديك بروحي "أبلي العزيز"، أدعو الله أن يجعلك فخرا لنا ولا يحرمنا من حبك وحنانك.

إلى صاحب القلب الطيب، والنوايا الصادقة، والمواقف النبيلة أخي الوحيد والحبيب عبد الكريم

إلى الشموع التي أضاءت لي ظلمات الليالي: سميرة وزوجها إبراهيم، حياة وزوجها فارس، وإلى رفيقة دربي أختي وحبيبتي حدة.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي: "أماني وصالح، ريتال ويحي"

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي، إلى من تحلّين بالإخاء وتميزن بالوفاء والعطاء ، إلى من سعدت برفقتهن في دروب الحياة الحلوة والحزينة، إلى من كن معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف أجدهن وعلمتني أن لا اضيعهن صديقاتي: نوأم روحي سماح، وقرة عيني سعاد، شعلة الذكاء والنور وسام، وإلى ملاكي البريء مريم، وإلى اللؤلؤتين وفاء وأميرة.

إلى من عشت معهن أسعد الأوقات وتذوقت معهن أجمل اللحظات،: جوجو، إلهام، وسيلة، خولة، سماح، شادية، سارة، نعيمة، حنان، شهلة، أحلام، أمال، والمدللة منى .

وإلى كل عائلة شوشان وسعودي...

نورة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أنعم علي بنعمة الإسلام والعلم الله عز وجل راجية من المولى التوفيق والسداد في مشواري الدراسي إن شاء الله

إلى من داعبت طفولتي بحنانها فعاشت لتبارك حياتي بنورها إلى الحب الصادق والشمس الوضاءة التي أنارت لي دروب النجاح في الحياة، إلى القلب الناصع بالبياض وإلى من كان دعاؤها سر نجاحي وبلسم جراحي، إلى أغلى من يسكن قلبي أمي الحبيبة "وردة"

إلى النجم الساري في سماء الأفق إلى منبع الخير الدافق والحنان الوافر، إلى من أحمل إسمه بكل افتخار إلى من كلت انامله ليقدم لنا لحظة من السعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الواسع الكبير أبي العزيز

"نور الدين"

إلى أمي الثانية والعزيزة الغالية، جدتي العزيزة "رحيمة" إلى الوجوه التي جعلت أيامي بلون الشجر، إلى الفراشات التي تسكن قلبي وتلون حياتي بألوان الزهر، إلى الابتسامات التي تتكلم بغير حروف، إلى من شاركوني حياتي بكل ما فيها إلى من يحلو العيش بقربهم إخوتي: يوزيد، محمد، خالد، وأخواتي: رتاج وسلسبيل.

إلى منبع الطيبة ورمز المحبة، إلى معنى الصداقة، ومعنى الوفاء إلى زهرة حياتي وأغلى ما ملكته روحي، إلى أختي العزيزة إسما وصفة "عزيزة" وابنتها "وصال"

إلى من عرفت معها معنى الصداقة وساعدتني في أصعب اللحظات إلى من عشت معها أجمل الأيام إلى التي لن يكررها الزمن صديقتي الغالية "وفاء" وزوجها العزيز نور الدين

إلى من صحبتني وبجهد قاسمتني وفي المذكرة شاركتني إلى رفيقة الدرب صديقتي وزميلتي "نورة"

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي ولهم مكان في قلبي وفكرة صائبة في عقلي أو كلمة صائبة على لساني، إلى كل من صادفته في طريقي إلى العلم والمعرفة.

أميرة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر اللغة العربية من أرقى لغات العالم، باعتبارها لغة القرآن الكريم الذي هو أبلغ وأقدس كتاب عند المسلمين، لأن لفظه ومعناه من عند الله عز وجل، لذا وجب علينا الحفاظ على لغة القرآن والسعي لتطويرها والتجديد فيها.

ولطالما صادفنا ثناء اللغويين العرب على اللغة العربية وإعجابهم الشديد بجانب المعنى (الدلالة) فيها، وهذا ما تطلب من الباحث أن يكون مطلعًا في أغوار هذا العلم وتشعباته، لأن اللغة العربية هي لغة الاشتقاق، ومن بين الذين كان لهم دور في تطوير اللغة العربية وألفاظها فحول الشعراء من خلال الأشعار الزاخرة والثرية والمتنوعة في دواوينهم الشعرية، ومن بين هؤلاء الشعراء على سبيل المثال لا الحصر "اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان أبو العتاهية" الذي اخترنا ديوانه كأنموذج في بحثنا هذا الذي جاء مَوْسُومًا بالمعجم الشعري عنده.

وقد كان وراء هذا اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب نذكر أهمها:

1- الوقوف على خصائص المعجم الشعري عند أبي العتاهية.

2- رغبتنا في الاطلاع على أسلوب أبي العتاهية في وصف الطبيعة وغيرها.

3- الرغبة في البحث والاستقصاء للنصوص اللغوية وتتبع التطور الدلالي للكلمات داخل ديوان أبي العتاهية.

ومن هنا نطرح مجموعة من الأسئلة نحاول الإجابة عنها من خلال هذا العرض:

1-طبيعة المواضيع التي تطرق إليها أبي العتاهية في قصائده.

2- هل كان للدّوال حظ في التطور الدلالي المواكب لكل عصر؟

3- هل كان لعلماء العرب دورً في التطور الدلالي؟ وماهي نظرية الحقول الدلالية وأسسها؟

4-ما مفهوم التطور الدلالي؟ أسبابه؟ ومظاهره؟

ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات ارتأينا أن نختار خطة بحث تكون مناسبة ومتماشية مع موضوع البحث كانت في:

مقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة، أما المدخل فتناولنا فيه الكلمات المفتاحية لعنوان البحث:

- تعريف الشاعر.
- تعريف المعجم لغة واصطلاحا.
- تعريف المعجم الشعري.

أما الفصل الأول، فجاء مُعَنوَنًا بـ "الدلالة ونظرية الحقول الدلالية" وتناولنا فيه:

- تعريف الدلالة لغة واصطلاحًا.
- نظرية الحقول الدلالية، مفهومها، مبادئها.
- الجهود العربية لنظرية الحقول الدلالية.

وفيما يخص الفصل الثاني، فكان بمثابة دراسة تطبيقية على ديوان أبي العتاهية، وجاء بعنوان [التطور الدلالي لألفاظ أبي العتاهية] وخصصناه لـ:

- إحصائيات لمفردات أبي العتاهية.
- التقسيم الحقلي لألفاظ أبي العتاهية.
- مفهوم التطور الدلالي: لغة، اصطلاحا.
- أسباب التطور الدلالي: داخلية، خارجية.
- مظاهر التطور الدلالي: التقسيم التخصيص، الرقي، الانحطاط.

أما الخاتمة فكانت بمثابة حوصلة شاملة لموضوع البحث استنتجنا من خلالها مجموعة من النتائج التي كنا نهدف للوصول إليها.

ومادام هذا البحث بحثًا أكاديميا، فإنه يستوجب علينا السير على منهج من البداية إلى النهاية من أجل الحصول على نتائج علمية، فالمنهج الذي اتبعناه كان مزيجًا بين المنهج الوصفي والذي اعتمدنا عليه كثيرا في الفصل الأول، والمنهج التاريخي الذي اعتمدنا عليه في الفصل الثاني، من أجل رصد التطور الدلالي داخل ديوان أبي العتاهية.

وبطبيعة الحال لم يكن بحثنا هذا السباق لهذا الموضوع بل كانت هناك دراسات سابقة تطرقت لموضوع بحثنا من زاوية أخرى، مثل:

1- التجربة الزهدية بين أبي العتاهية وأبي إسحاق الألبيري (دراسة موازنة) لـ: محمد لطفي نايف عبد الله.

2- الزهد عند أبي العتاهية وأبي العلاء المعرب: (دراسة مقارنة) لـ: تركي المفيض.

ومن أجل إخراج هذا العرض اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت لنا عونًا وسندًا نذكر أهمها:

1- ديوان أبي العتاهية.

2- مدخل إلى علم الدلالة لـ: فتح الله أحمد سليمان.

3- علم الدلالة لـ: أحمد عمر مختار.

وككل باحث فقد واجهنا جملة من الصعوبات تمثلت في:

1- قلة المصادر والمراجع.

2- الصعوبة في محاولة الإلمامبالموضوع، وهذا راجع إلى طبيعته خاصة أثناء رصد التطور الدلالي للكلمات.

وفي الأخير نشكر الأستاذة الكريمة "جميلة عبيد" المشرفة على هذا البحث التي لم تبخل علينا بما منّ عليها الله تعالى من علم ومعرفة جزاها الله عنا كل خير.

فإن وفقنا فمن الله تعالى، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

مدخل

1- تعريف الشاعر

2- تعريف المعجم الشعري

تمهيد:

سعت جل الدراسات اللغوية القديمة والحديثة إلى دراسة اللغة العربية ومحاولة الكشف عن أسرارها وسبر أغوارها، وذلك لقدسيتها فهي تحمل شرف نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ومن بين هذه الدراسات نجد الدراسة الدلالية وهي الدراسة التي تدرس المستوى الدلالي للغة، وهي الدراسة التي اعتمدنا عليها في دراسة المعجم الشعري لديوان أبي العتاهية.

أولا: التعريف بالشاعر:

1. تعريف الشاعر:

هو أبو أسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور، ولد بعين التمر سنة 130هـ/ 747م وهي قرية بالحجاز قرب المدينة[1] وأبي العتاهية كنية غلبت عليه.

نشأ بالكوفة حيث ولع باللهو ثم قال الشعر، وإذا بشعره من أرفع الشعر فذاع له في البلاد صيت، وردد أقواله الرائح والغادي، فقصد بغداد واتصل بالخليفة المهدي فلقي لديه حظوة كبيرة، فمدحه ونال بره، وتعرف بقصره على جارية اسمها عتبة وأخذ يتشبب بها في شعره فغضب المهدي لذلك وأمر بسجنه ثم أطلق سراحه[2] واتصل بالهادي ثم بهارون الرشيد وأخيرا لبس الصوف وتزهد وقد يكون سبب صدوده عن الدنيا لخيبة لقيها في حبه لعتبة.

---

[1] ديوان أبي العتاهية: دار بيروت لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1406هـ _1986م، ص5.

[2] ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، تحقيق: د. عمر طباع، شركة الأرقم بن الأرقم للطباعة، بيروت، لبنان، 1418هـ_1997م، ص315.

نشأ أبو العتاهية في عصر امتاز بالأزمات النفسية والعقلية وظهور موجة من الشك والحيرة كانت نتيجة اختلاط الأجناس وانفتاح الثقافات، وكان الشاعر يحظى بمكانة رفيعة عند الخلفاء.

وفي عهد الرشيد أقلع عن الغزل وانصرف إلى الزهد فحبسه الرشيد حتى يعود إلى الغزل ولكن توجهه النفسي كان أقوى من أن يقاوم، وإذ كانت له هذه المكانة الاجتماعية فقد راح الكثيرون من الشعراء والأدباء يعلون بعامل الحسد على الحط من شأنه فاتهموه بالبخل والزندقة وكتبوا في ذلك الكثير "ويبدو أن أبا العتاهية كان سوداوي المزاج، كثير التردد في أمر الدين فتقلب على أطوار شتى، شأن الذين يحلون أنفسهم من قيود الدين، وينظرون فيه نظرة الناقد فاستقر رأي أبي العتاهية أخيرا على التمسك بالإسلام والزهد عن الدنيا"[1]، وهذا التردد الذي سيطر عليه فترة من الزمن كان ثغرة نفذ منها أعداؤه إلى رميه والطعن فيه وهكذا ترى الناس مختلفين في زهده فمنهم المنكر له ومنهم المصدق له.

عاش أبو العتاهية حتى زمن المأمول وامتدحه ثم عاد إلى زهده وانقطع عن أصحابه إلى أن مرض مرضه الذي توفي به وكان ذلك نحو سنة 218هـ/ 826م.

ثانيا: المعجم الشعري وأهميته

قبل دراستنا وتطرقنا لأي عنصر من المعجم، يجدر بنا قبل كل شيء أن نقدم تعريفا له سواء لغة أو اصطلاحا:

[1] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص715.

1. تعريف المعجم لغة:

أخذت كلمة معجم من أصلها "ع ج م" التي تدل على الإبهام والغموض والخفاء، يقال: عجمت الكتاب: أبهمته، ورجل أعجم وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما، فقد ورد في تاج العروس للزبيدي: "الأعجم من لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب، وامرأة عجماء: بنية العجمة"[1]يقول ابن جني: "أعلم أن عجم وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح، فالعجمة الحبسة في اللسان، ومن ذلك رجل أعجم وامرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان ولا يبنيان كلامهما، والأعجم الأخرس والعجم والعجمي غير العرب لعدم إبانتهم أصلا... أعلم أن أعجمت وزنه أفعلت وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب نحو أكرمت زيداً أي أوجبت له الكرامة، فقد تأتي أفعلت أيضا ويراد بها السلب والنفي، وذلك نحو أشكيت زيدا أي أزلت له ما يشكوه، وكذلك قولنا أعجمت الكتاب أي أزلت عنه استعجامه"[2]

جمع ابن جني في هذا القول مشتقات كلمة عجم محددا معانيها بأن عجم: وقت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح، العجمة: الجسة في اللسان، الأعجم الأخرس... ويبين كذلك في الجزء الثاني من القول أن أعجمت على وزن أفعلت تفيد تدل– على معنى الإثبات فنقول: "أعجمت الكتاب أي أزلت عنه استعجامه وهنا تفيد النفي.

---

[1]الزبيدي: تاج العروس، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر،ج5، 1888م، ص230.

[2]جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1421هـ_2000م، ص40.

2. تعريف المعجم اصطلاحا:

المعجم هو كتاب أو سفر يوضح مفردات اللغة المرتبة ترتيبا معينا، إما على حروف الهجاء، وإما على الموضوعات، فيشرحها ويوضح معانيها بطريقة موسعة، والمعجم الذي نحن بصدد دراسته هو المعجم الشعري.

ونقصد بالمعجم الشعري هنا: مجموع الألفاظ الأساسية المشكلة لشاعرية الشاعر ثقافيا وحضاريا، والمعجم بهذا المعنى يصبح عنصرا فعالا في عملية الإبداع الفني، فلا يستطيع الباحث أن يتجاهل الحديث عنه إذا أراد أن يعرف سر اللفظة المستعملة، ومدى إفصاحها عن تجربة الشاعر وقدرتها على اختزان طاقات دلالية وإيحائية وتعبيرية وموسيقية، فاللفظة إذن هي التي تحدد شخصية الشاعر وأفكاره وهي التي تعبر عن حقيقة مشاعره، وصدق أحاسيسه[1].

ويكاد يجمع الدارسون على هذا التعريف للمعجم الشعري على أساس أنه القاموس الشعري الذي يحتوي على عدة حقول دلالية، هذه الأخيرة التي تعرف على أساس أنها: أحد المفاهيم الألسنية التي تساعد اللساني في البحث عن مجموعة دوال تنتمي إلى عائلة دلالية واحدة، أو فصيلة واحدة، ويتحدد بحسب الافتراضات المعرفية على أنه البحث عن إبراز بنية ميدان معطى أو مقدم على سبيل البنية، ومن خلال حصر دوال معينة ضمن حقل دلالي تمكننا من دراسة هذه الدوال ضمن نظام معين يستوعب كل الدوال المشكلة لهذا الحقل، ومن ثم قيمة كل دال داخل النظام.

[1] عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945-1962)، منشورات جامعة باتنة، ص193.

ومن هنا ظهر علم خاص بالمعاجم سمي بـ "علم المعاجم"، "وهو علم يبحث في البنية الدلالية للمفردات"[1].

والمعجم الذي نحن بصدد دراسته، ليس ذلك الذي يتناول المفردات بالشرح، وإنما ذلك الذي يدرس المفردات ضمن مجموعات مبوبة، ويسمى بـ"معاجم الموضوعات" أهداف هذا اللون أن تجمع الألفاظ التي تدور في فلك واحد، وحول موضوع واحد، وهذا ما نجده في الرسائل عند القدماء مثل: "باب الخيل"، "باب النخيل"... وتكون ضمن حقول دلالية متباينة فيم بينها، تمكنك من معرفة ثقافة الشاعر اللغوية والأسلوبية، ودى تأثره بالآخرين، وتبرز من خلالها شخصية الشاعر المتميزة عن البقية وكذا مشربه اللغوي الذي ينهل منه ليشكل نصه، ومن خلال كل هذا نستطيع تحديد نوع الموضوع الذي يتناوله ونصنفه ضمن موضوعات تاريخية أو فلسفية أو دينية أو علمية أو غير ذلك، ونحكم على شعر الشاعر بالجودة أو الرداءة، وبالقِدم أو الجدة...

"فالحقول الدلالية تمتاز بتركيب هيكلي متكون من البنى، الصيغة والدلالية، والبنى الاجتماعية والثقافية والتاريخية والبنى التأثيلية الزمانية"[2].

فالمعجم الشعري إذن من الوسائل الإجرائية التي تحاول كشف اللغة العربية داخل النص، فالمعجم يحاول رصد الدوال داخل حقول دلالية تمكنه من استقراء توجهاتها لموضوعاتها، وكذا مدى غنى هذا المعجم الشعري من شاعر إلى آخر، وقد أستعير هذا الاصطلاح من مصطلح المعجم وهو مصطلح قديم.

---

[1] محمد كعوان: الأبعاد الصوفية للخطاب الشعري المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسنطينة، 1998م، ص277.

[2] المرجع نفسه.

الفصل الأول

الدلالة ونظرية الحقول الدلالية

أولا: تعريف الدلالة:

1. لغة:

لقد اختلفت وتعددت تعاريف علم الدلالة من باحث لآخر، وهذا ما أدّى إلى تعدّد الأسماء والمقصود واحد، ويرجع هذا إلى تعدّد واختلاف مناهل الترجمة والإيديولوجيات وغير ذلك من الأسباب.

ومن أشهر هذه الأسماء "SEMANTIQUE" ويقابلها في العربية "علم المعنى أو علم الدلالة"، ومصطلح أنّ علم الدلالة جزء لا يتجزأ من علم اللّغة لأنّه يهدف إلى تحديد دقيق للتطور الدلالي للألفاظ، وهو دراسة المعنى، والكلمة "SEMANTIQUE" مشتقة من الأصل اليوناني "SÊMAUNÔ" التي تعني "دلّ على".[1]

ولقد تناولت معاجم اللغة المعروفة تعريفات عدة لهذه المادة منها:

جاء في لسان العرب: "دَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلا، ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إِليه ودَلَّلْته فانْدَلَّ، الدَّلِيل ما يُسْتَدَلُّ به والدَّلِيل الدَّالُّ وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى وأَنشد.[2]

يقول الله تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾[3]، أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها.

---

[1] فتح الله أحمد سليمان: مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 1991، ص7.

[2] ابن منظور: بسان العرب، دار الصبح وادبسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006، مادة [دلل]، ص419.

[3] سورة طه، الآية 120.

ويشير الفيروز أبادي محددا اللفظ اللغوي للفظِ "دلَّ" فيقول: "... والدالة ما تدل به على حميمك، ودلّه عليه دلالة ودلته ودلولة، فاندلّ: سدّده إليه (...) وقد دلّت تدلّ والدال كالهدي.[1]

وبهذا الشرح يؤكد الفيروز أبادي ما نص عليه ابن منظور من أن الأصل اللغوي لِلَفظ "دلّ" يعني هدى وسدّد وأرشد.

كما جاء في معجم الوسيط: "الدِّلالة: الإرشاد، وما يقتضيه اللّفظ عند إطلاقه (ج) دَلائل، ودِلالات"[2].

وانطلاقا مما ورد في قواميس اللغة تراها تجمع أن الدّلالة تعني الهدي والإرشاد إلى الشيء فعليه أرشده وهداه.

2. اصطلاحا:

الدرس الدلالي قديم في تراثنا العربي وقد تجلّى ذلك خاصة في صناعة المعاجم وأنواعها ومن بين من أوْلَوْا الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"[3].

فيما يحيل إليه القول هو أن وجود الصورة الصوتية يستلزم وجود الصورة الذهنية، إذ لا يمكن الاستغناء في تحديد العلامة (الشيء) عن المكونين الدّال والمدلول، فالأول هو اللفظ المشير والثاني المُشار إليه، فتغيّر أحد الطرفين يؤدي بالضرورة إلى تغيّر الطرف الثاني.

---

[1] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار العلم للجمع، بيروت، لبنان، ج3، ص377.

[2] شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص294.

[3] الشريف علي بن محمد الجرجاني: مكتبة مشكاة الإسلامية، ص54.

أما في معجم "WEBSTER": "هو علم المعنى الذي يختلف تماما عن علم الأصوات وهو الدراسة التاريخية والسيكولوجية للتغيّر في معاني الكلمات وتصنيفها"[1].

هذا يعني أن علم الأصوات مختلف عن علم الدلالة في أن الأصوات ليس لما معنى ولا تتغير بتغير الزمن، علا خلاف الدلالة التي تهتم بالمعنى الذي يتغير من بيئة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر، كالصلاة التي كانت تعني الدعاء ثم أصبحت تطلق على العبادة الدينية المعروفة.

كماة يعرف أيضا: "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[2].

أي أنه يدرس الرّمز ويحدّد الشروط التي يجب أن تتوفر فيه، فالرمز حتى يكون له معنى يجب أن تكون هناك فكرة تصاحب استخدامه في ذهن مستخدمه، كما يجب أيضا أن يكون للرمز معنى حينما يشير إلى شيء معيّن، وأن ذلك المشار إليه يكون هو معنى الرّمز.

ويتبين لنا من خلال ما سبق أنّه ورغم الاختلاف الذي كان عائقا في وضع تعريف موحّد ومحدد ومضبوط لعلم الدلالة، الذي يكون المعنى من ضمن اهتماماته، إلا أنّه يلاحظ في كل التعريفات السابقة شبه إجماع على أنّ الدّلالة هي: (دراسة المعنى) أو (العلم الذي يدرس المعنى...).

---

[1] عبد الحليم معزوز: القضايا الدلالية عند تمام حسان قراءة في كتابي "اللغة العربية وعناها ومبناها" و"الأصول"، رسالة ماجستير (لم تنشر)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009، ص3.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1988، ص11.

ثانيا: نظرية الحقول الدلاية:

اهتمت المدارس الدلالية الحديثة بدراسة المعنى وفق بعض المناهج والنظريات التي انبثقت أساسا عن مدارس لسانية مختلفة حيث أن اللغة الواحدة تحتوي على عدد هائل من الكلمات والمفردات وهذا التنوع والثّراء راجع إلى وجود عملية إحصاء، وفرز سهلة وسريعة للبحث عن كلمة واحدة أو مجموعة من الكلمات المتنوعة المجموعة في مجال أو حقل واحدٍ، وهو ما يعرف بالحقل الدلالي أو المعجمي.

والحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، ولكي يفهم معنى يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي.[1]

وقد أورد كل من "أولمان" و"جون" تعريف الحقل الدلالي على النحو التالي:

فعند "أولمان" الحقل الدلالي: هو "قطاع المادة اللغوية ويعبّر عنها مجال معين من الخبرة"[2].

وعند "جون ليوتر" بأنه: "مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[3].

[1] ينظر: أحمد مختار: علم الدلالة، دار العروبة، أنقرة، ط1، 1982، ص79.

[2] المرجع نفسه، ص نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص نفسها.

وتعود جذور هذه النظرية إلى علماء أمثال "همبولت" الذي يعد الجدّ الروحي لهذه النظرية، كما أن الفصل في شيوع المصطلح يعود إلى "هوسدل"، و"دي سوسير" في أثناء اهتمامها بالكلمة وعلاقتها بالألفاظ الأخرى، لأن قيمتها مرتبطة بهذه العلاقة.[1]

ولقد وضع العلماء مجموعة من المبادئ يجب أت تؤخذ بعين الاعتبار في هذه النظرية وهي:

1- لابد أن تنتمي كل وحدة معجمية (كلمة) إلى حقل دلالي.

2- لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي واحد.

3- لا يمكن اغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4- لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[2]

ويفهم من خلال هذه المفردات: أن كلمة تنتمي إلى حقل واحد يجمعها، وأنه على كل وحدة معجمية أن تنتمي إلى حقل واحد لا على الأكثر، لأن هذا ينفي المبدأ الأول، ولا يمكن للكلمة أن لا تنتمي إلى حقل معين. أما المبدأ الثالث فإنه لتحديد الحقل فإننا نحتكم إلى السياق الذي ترد فيه الكلمة، فمثلا كلمة (جذر) تعني الجزء الترابي من النبات، وتعمي الرمز الرياضي، فإنه لتحديد المجال الذي تنتمي إليه سواء مجال الزراعة أو الرياضيات فإن السابق هو الفيصل الوحيد. وبالعلاقات النحوية يفهم السياق ثم يفهم الحقل الذي تنتمي إليه الكلمة.

---

[1] ينظر: هيفاء عبد الحميد كنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة، جامعة أم القرى، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، 2001، ص27.

[2] ينظر: محمد أسعد محمد: في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ص47.

ثالثا: الجهود العربية لنظرية الحقول الدلاية:

لقد سبق العرب الغرب إلى فكرة ترتيب المفردات اللغوية في شكل حقول معجمية، بل إنّ بداية جمع المادة اللغوية كان في صورة رسائل كل منها ترصد مفردات حقل معين ومن هذه الرسائل اللغوية: كتاب الإبل، كتاب الخيل، كتاب خلق الإنسان، كتاب الحشرات، كتاب النبات، كتاب الأنواء.

وقبيل تبلور تأليف المعاجم اللغوية العربية في شكل معاجم مرتبة صوتيا أو ألفبائيا وبعده كذلك ظهر عدد من المعاجم المرتبة حسب المعاني: رسائل خلق الإنسان: لكل من أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 210هـ) والأصمعي (213هـ)، الغريب المصَنف لأبي عُبيدة (ت 224هـ)، المنجد لكراع النمل (ت 310هـ)، أبي علي القالي (356هـ)، وابن فارس (395هـ)، المخصص لابن سيدة (458هـ)، والصغاني (650هـ)، وقد دوّنوا فيها أسماء أحوال الإنسان المختلفة من الناحية العضوية ووسعوا دائرة بحثهم لتشمل النواحي الأخلاقية والاجتماعية.

رسائل الخير لكل من النظر بن شميل (204هـ)، وأبي عمر الشيباني (206هـ) وقطرب (206هـ) وأبي إسحاق الزجاج (310هـ)، الإفصاح في فقه اللغة، حيث قسموا رسائلهم تقسيما موضوعيا بالأسماء، أعضاء الخيل وبابًا لما يستحب فيها، وآخر لما يكره فيها، وبابًا لأوصافها وأسمائها.

رسائل النبات: وتشمل الأشجار والزروع والبقول والحبوب، وألف فيها كل من الأصمعي وأبي عبيدة... إلى غيرها من الرسائل الأولى لمعاجم المعاني أو معاجم الموضوعات التي ظهرت في التراث العربي بمئات السنين قبل الحضارة الأوربية.

ونختار على سبيل المثال لا الحصر:

1. الغريب المصنف لأبي عبيدة (ت 224هـ):

يعد أول معجم عربي مرتب حسب المعاني مكث مؤلفه أربعين سنة في جمعه وتصنيفه، ومن موضوعاته: كتاب خلق الإنسان، كتاب النساء، كتاب اللباس، كتاب الأطعمة، كتاب الأمراض، كتاب السلاح، كتاب الأواني، كتاب الشجر والنبات، كتاب الإبل، كتاب الغنم، كتاب الوحش[1]

2. المنجد لكراع النمل (ت 310هـ):

عالج فيه مؤلفه قضيتين (أ) بحث المشترك اللفظي في مختلف (ب) الحقول الدلالية، وقد قسّم مادته إلى المجالات الرئيسية الآتية: أعضاء جسم الإنسان، الحيوان، الطيور، السلاح، السماء، الأرض.[2]

3. مبادئ اللغة للإسكافي (ت 421هـ):

وقد قسمه إلى المجالات الرئيسية الآتية:

1- الطبيعة: السماء، الكواكب، الأزمنة، الفصول...الخ

2- الماديات: الملابس، الأواني، الطعام، الأدوات.

3- الحيوان: الخيل، الإبل، الغنم، الوحوش، الطيور.

4- النبات والحيوان.[3]

---

[1] أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2002، ص26.

[2] محمد حسين آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ط1، 1400هـ-1980، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص197.

[3] المرجع نفسه، ص26-27.

4. المخصص لابن سيدة (ت 458هـ):

يعد أضخم معجم وأشمل مصنّف مرتب حسب المعاني والحقول، وقد قسمه ابن سيدة إلى كتب توزعت على سبعة عشر سفراً ملخصة في المجالات الدلالية الآتية:

1- الإنسان: صفاته، خلقه، أمراضه، نشاطاته...

2- الحيوان: الخيل، الإبل، الغنم، الوحوش...

3- السماء والمناخ: السماء، المطر، الأنواء، الشمس، النجوم.

4- الأرض: النبات، الأشجار، الجبال، الأودية.

5- الماديات: المعادن، الأدوات، الملابس، الطعام، المسكن.[1]

5. الإفصاح في فقه اللغة:

وهو مختصر لكتاب المخصص لابن سيدة كتب في هذا العصر، ويمكن تلخيص موضوعات أبوابه على النحو الآتي:

- **الأول:** الحادي عشر عن الإنسان: جسمه، خلقه، حركته وتنقله، أمراضه، لباسه، طعامه، مسكنه، أدواته.

الثاني عشر: الحيوان والطيور والحشرات.

الثالث عشر: السماء، والرياح والزمن.

الرابع عشر ← السادس عشر: الأرض وطبيعتها: المياه، المعادن، النبات.

السابع عشر ← التاسع عشر: نشاطات الإنسان الاجتماعية والفكرية والديانات.[2]

---

[1] أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص نفسها.

ولن يتسع المجال هنا لذكرها كلها نظرا لكثرتها ولاتساع التأليف فيها، لذلك فقد اقتصرت على ذكر بعضها.

وحوصلة لذلك نستطيع القول بأن العرب كانت لديهم نماذج من الحقول الدلالية بالرغم من اتساعها وتشعبها وافتقادها التنظيم وجزء من قواعد النظرية التطبيقية، فهي تعدّ جهودا مثمرة سعياً لجمع اللغة العربية والحفاظ عليها، أما نظرية الحقول الدلالية وإرساؤها كنظرية مستقلة لها قواعدها ومنهجيتها كانت على أيدي علماء علم اللغة الحديث.

الفصل الثانـي

التطور الدلالي عند أبي العتاهية

إحصائية المعجم الشعري لأبي العتاهية:

القصائد المقفاة بالهمزة:

الكلمة	عدد مرات ورودها	رقم القصيدة	الصفحة	التصنيف/ النوع
أبلج	1	97	96	اللون
أرض	1	98	98	الطبيعة اسم
البيوت	1	2	87	مكان
السماء	1	2	69	الطبيعة

قصائد قافية الألف:

الكلمة	عدد مرات ورودها	رقم القصيدة	الصفحة	التصنيف/ النوع
الأرض	5	12-11-07	7، 18، 12، 16-13	الطبيعة
القبور	8	12-10	9، 11، 13، 16، 17	اسم مكان
الدار	4	10	10	اسم مكان
أبلج	1	10	18	اللون

الحصون	1	12	14	اسم مكان
ليل/نهار	2	12	15-14-12	الطبيعة
العرش	1	12	15	اسم مكان
المدائن	1	12	15	اسم مكان
المحاضر	1	12	15	اسم مكان
المنابر	1	12	15	اسم مكان
الجنة	2	45	50	اسم مكان
الأرض	5	45-44-31-19	50-37-24	الطبيعة
المنزل	1	28	33	اسم مكان
القصور	4	33-19	40-39-25	اسم مكان
النهار	1	31	37	الطبيعة
الجديدان	1	32	38	الطبيعة
السحاب	5	-34-35-33-28 27	49-46-39	الطبيعة

القبور	2	22-34	30-48	اسم مكان
بلاد الروم	1	28	45	اسم مكان
المريخ	1	28	45	اسم مكان
أزرق	1	28	45	لون
البصرة	1	21	48	اسم مكان
النار	2	22-45	30-50	الطبيعة
الدار	11	35-44-49-15- 28-30-31-33	23-34-36-37- 40-41-42-49-50	اسم مكان
الليل	3	32-33-30-31	35-37-38-39	الطبيعة
الكوكب	1	45	50	اسم مكان
الريح	1	18-38	22-44	الطبيعة
السراب	1	28	34	الطبيعة

قصائد قافية الهاء:

الكلمة	عدد مرات ورودها	رقم القصيدة	الصفحة	التصنيف/ النوع
أرطن	4	439-437	422-420	الطبيعة
أجداث	2	435-421	418-408	اسم مكان
المدائن	1	435	418	اسم مكان
المنازل	1	435	418	اسم مكان
الدار	1	421	408	اسم مكان
الليل	1	433	416	الطبيعة
النهار	1	433	416	الطبيعة
الأرض	1	83	532	الطبيعة
المنبر	1	439	423	اسم مكان
الشمس	1	73	526	الطبيعة
الليل	1	72	525	الطبيعة
الشمس	1	72	525	الطبيعة
صفر	1	67	522	لون
سود	1	67	522	لون

التقسيم الحقلي لألفاظ ديوان أبي العتاهية:

حقل الطبيعة:

الريح، السماء، الأرض، السراب، النهار، الليل، الشمس، النار، كواكب.

حقل الأماكن:

المنازل، الدار، المنبر، الحصون، المدائن، المحاضر، الجنة، البيوت، أجداث، القبور، بلاد الروم، المريخ، البصرة، الكوكب.

حقل الألوان:

أبلح، أسود، أزرق، أصفر.

التطور الدلالي:

يدرك دارس اللغة العربية في مراحلها التاريخية أن كثيرا من الألفاظ قد أصابها مع الزمن تطور وتغير في صورتها حينا، وفي دلالتها حينا آخر، فتطور الدلالة ظاهرة شائعة في ك ل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية، والتطور الدلالي مرتبط بسنن التطور العام في حياة الإنسان،، فاللغو ظاهرة اجتماعية تتأثر بكل ما يعتري الإنسان من أحوال عامة يشترك فيها جميع أفراد الأمة المعينة في فترات حياتها وليس في مقدور أمة من الأمم أن توقف تطور لغة من اللغات أو جعلها تجمد على وضع خاص.

أ. التطور الدلالي (مفهومه، عوامله، وظواهره):

(التطور) لغة:

ما عكس الجمود والسكون، بل هو التحول إلى الأفضل[1]، جاء في القرآن الكريم﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾[2].

و**(التطور)** يعني: "تغيير معاني الكلمات، وإطلاق لفظ التطور على هذه الحالة، لأنه انتقالٌ بالكلمة من طور إلى طورٍ"[3].

وظاهرة التطور لا تقتصر على لغة دون أخرى، بل هي ظاهرة عامّة، تكاد تشمل جميع اللغات في العالم وسبب ذلك يعود إلى كَونِ اللغة ظاهرة اجتماعية، تخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعية من عوامل التطور، فجميع اللغات مشمولة بهذا القانون، ويمثل

---

[1]ينظر: محمد ناصر الدين الألباني: الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، (د. ط) ص207/1.

[2]سورة نوح، الآية 7، وقد جاء في كتب التفسير: إن (أطوارا) تعني تاراتٍ وكرَّاتٍ، ينظر: تفسير النسفي 283/4، أي نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ينظر: الدر المنثور 290/8، وروح المعاني 73/29.

[3]محمد مبارك: فقه اللغة وخصائص العربية– دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج ← الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، بيروت، ط5، 1972، ص207.

التطور الدلالي الذي هو تغيير معاني الكلمات ظاهرة شائعة في جميع اللغات، فقد أكد الدارسون هذه الحقيقة، إذ يشبهون اللغة بالكائن الحي الذي ينمو ويتطور[1]، ولما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية، فهي عرضة للتطور في مختلف عناصرها: أصواتها، وتراكيبها ودلالاتها، وإنَّ تطورها يجري وفقاً لاتجاهات عامة رئيسية، وذلك أن اللغة ليست جامدة بحال من الأحوال على الرغم من أن تطورها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحيان، إذن فعلماء اللغة يتحدثون عن تطور الدلالة وتغير معاني الألفاظ ويرون أن معاني الألفاظ أكثر أجزاء اللغة عرضة للتبدل ومنذ بداية اللسانيات أبان دي سوسير ذلك بقوله: "كل جزء من أجزاء اللغة عرضة للتطور هذا التغيير يحدث بنسبة مختلفة ولا يشعر به"[2]، ومن هنا يتضح لنا أن تغير المعنى ليس سوى جانب من جوانب التطور اللغوي، الذي يتم ضمن طبيعة اللغة الخاصة، فلا شيء ثابت أو مستقر فيها بصورة تامَّة.

أسباب التطور الدلالي:

وضح علماء اللغة أسباب التطور الدلالي والتغير ومظاهره معتمدين على تتبع اللغة عبر تاريخها، فسعو إلى وضع ترتيب ينظم أسباب تطور الدلالات وتغيرها والعوامل المؤثرة فيها، وعلى الرغم من كثرة تفاصيلها إلا أنه يمكن أن نجملها في قسمين:

1. أسباب خارجية:

تهتم بدراسة التطور في اللغات في كل بيئة تبعاً للتغيرات الاجتماعية والبيئية والنفسية، فالتطور الاجتماعي من أهم العوامل جميعا إذ يحدث هذا الأخير تطوراً لغويا فيؤدي إلى

---

[1] ينظر: محمد مبارك: فقه اللغة وخصائص العربية– دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، بيروت، ط5، 1972، ص32.

[2] دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، 1985، ص140.

موت بعض الألفاظ، ونشأة ألفاظ أخرى، فتنتقل اللغة من جيل إلى جيل، ولا شك أن هذا الانتقال تعتريه تغيرات وانحرافات مما يؤدي إلى عدم ثبات الظواهر اللغوية على شكل واحد، ويبدو للجيل الوارث أن للكلمة معنيين أو دلالتين وقد يقترن التطور بظهور مفردات لغوية جديدة دلالة واشتقاقا، وتعد في هذا الجانب ألفاظ كثيرة قد ظهرت بدلالات جديدة بظهور الإسلام كالصوم، الصلاة، الحج، تدعى بـ(الألفاظ الإسلامية)، وفرض على المسلمين أن يعمدوا إلى كتاب الله فيفسروه.

ويضاف إلى ذلك الأسباب النفسية التي تخص الألفاظ التي لها دلالات مكروهة ومبتذلة وتتعلق بظروف سياسية واجتماعية كما تشمل الألفاظ قبيحة الدلالة في بعض الأحيان والمتصلة بالدّنس والقذارة حيث يعدل المتكلم عن الألفاظ الحادة في التعبير إلى ألفاظ أخرى أقل حدّة مما يجعل الألفاظ تُهجر وتنثر والألفاظ الثانية تثبت بدلالات الأولى.[1]

2. أسباب داخلية:

وهي المتصلة بالصيغ والأشكال اللغوية وعلاقاتها في لغة من اللغات ومردّ ذلك إلى حاجة الناطقين بها، لأن اللغة أداة للتعبير عن أفكار الناس وحاجاتهم، ولأن الأفكار والحاجات في تطور مستمر، فالدعوة إلى التجديد في التعبير يقصد إليها قصداً، وتتم عن عمد في ألفاظ اللغة، والسُّبل إلى التجديد كثيرة، منها: التخصيص، والتعميم، وانتقال الدلالة، والنحت، والاشتقاق، و(التعريب)، أي: إخضاع الألفاظ الأجنبية للعربية.[2]

[1] ينظر: علم الدلالة والمعجم العربي 81، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (دراسة دلالية في ضوء علم اللغة الحديث)، ص88.

[2] ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (دراسة دلالية في ضوء اللغة الحديث)، ص96.

مظاهر التطور الدلالي:

للتغير الدلالي طرق مختلفة تسلكها الكلمات متى وجدت الأسباب اللغوية والتاريخيو والاجتماعية والنفسية المناسبة التي تؤدي إلى تغير الدلالة وأهمّ هذه الطّرق:

1. تغيّر الدلالة بالاتساع:

هو أن يكون معنى اللفظ محصوراً في معنى محدد ولكن نتيجة للتطور والرقي الذي يتعرض له المجتمع تفرض الحاجة إلى التوسع في معناه وإعطائه دلالة جديدة أَمْلَتْها الظروف المتغيرة، وتمثيلاً لذلك لفظة سيارة تعني "القافلة" ولكن توسع في معناها وأصبحت الآن تدل على وسيلة النقل المعروفة.[1]

ونمثل ذلك بلفظة من شعر أبي العتاهية (البصرة)[2]لقوله:

أصبحت بالبصرة ذا غربة ***أدفع من همّ إلى كربه

فلفظة البصرة في المحيط: حجارة رخوة فيها بياض[3]، وعن ابن منظور: الطين العلك، والأرض الغليظة[4] ومنها سميت البصرة، وعلى إثرهما عمّ اللفظ ليدل على مدينة كبيرة في عراق العرب[5]، كما جاء في الوسيط.

---

[1]أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، دط، دت، ص243.

[2]ديوان أبو العتاهية، ص48.

[3]المحيط: (بصر)، ص42.

[4] الوسيط: (بصر)، ص89.

[5]اللسان: (بصر)، ص222.

2. تغيّر المعنى بالتضييق:

هو أن يحصر المعنى الدلالي للكلمة في دائرة معينة بحيث لا يتعدّاها فبعد أن يكون مدلوله عاما شاملا يضيق المعنى ويخصص لشيء معين، فمثلا: كلمة حرامي هي في الحقيقة نسبة إلى الحرام ثم تخصصت دلالتها واستعملت بمعنى اللص.[1]

وعن ذلك وردت لفظة الجنة في شعر أبي العتاهية، قائلا: [2]

إن الشباب حجة التصابي *** روائح الجنة في التصابي

فكلام الجنة كما هو معروف تعني دار النعيم والآخرة، وفي المحيط:

الحديقة ذات النخل والشجر[3]، أما في الوسيط: فهي بمعنى البستان،[4]، وفي اللسان: فالجنة تطلق على النخل الطوال[5]، وهنا فيها تخصيص، فلقد كانت تطلق لفظة –الجنة– على الفردوس الأرضي والسماوي، والآن خصّت الحديقة، أو البستان.

3. تغيّر المعنى بالتضييق:

وهو مظهر من مظاهر التغير الدلالي، وهو أن تحمل الكلمات والألفاظ معاني ذات دلالة ضعيفة وهينة ثم تتغير دلالتها إل دلالة أقوى وأسمى مما كانت عليه من قبل في تنظر مجموعة كلامية معينة.

---

[1] الوسيط: (بصر)، ص254.

[2] ديوان أبو العتاهية، ص495.

[3] المحيط: (جنّ)، ص130.

[4] الوسيط: (جنّ)، ص141.

[5] اللسان: (جنّ)، ص229.

قول أبي العتاهية: [1]

إني لفي ظلمة من الحب للـ *** دّنيا، وأهل التقى كوكبها

عن صاحب الوسيط: الكوكب: بريق الحديد أو الحصى وتوقده، الغلام المراهق، بياض العين، المسمار لترقي الدلالة إلى اسم اصطلاحه جرم سماوي يدور حول الشمس ويستضيء بنورها.[2]

4. انحطاط الدلالة:

وهو مظهر من مظاهر التغير الدلالي، فبعض المفردات تتغير معانيها من حال إلى حال، فكثيرا ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو ضعف فتفقد شيئا من أثرها في الأذهان ومكانتها بين الألفاظ، (...) فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بأن تعبر في قوة عن أمير تشنيع أو فضيع، حتى إذا طرقت الآذان فزع المرء لسماعها(...) ثم تمر الأيام وتشيع تلك الألفاظ، ويكثر تداولها بين الناس، (...) فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الأول.[3]

يقول أبو العتاهية:

أراك وُلدتَ بالمِرِّيـ *** خ يابنَ سَبائِك الذهب

عن صاحب الوسيط: المريخ هو الذّئب وإله الحرب في الأساطير ثم انحطت دلالته من إله للحرب إلى اسم اصطلاحه كوكب من كواكب المجموعة الشمسية.[4]

---

[1] ديوان أبي العتاهية، ص62.

[2] الوسيط: (كوكب)، ص141.

[3] ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م، ص165.

[4] الوسيط: (مرخ)، ص:861.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الدراسة التي لا نزعم انفرادها بخصائص مميزة ولا نجزم بصحتها، وإنما هي محاولة لدراسة المعجم الشعري في ديوان أبي العتاهية دراسة دلالية توصلنا من خلالها إلى نتائج نلخصها فيما يلي:

1- أثبتت مختلف الدراسات الدلالية أن علم الدلالة علم أصيل في التراث العربي، إذ كان بروزه عند لغويين ومفسرين وأصوليين ومناطقة، حيث أنهم وضعوا حجر الأساس لهذا العلم.

2- علم الدلالة علم عام وشامل وأكثر اتساعا عن باقي مجالات اللغة لأنه يبحث في قضية المعنى التي تمثل الجزء الأكبر في الدراسة اللغوية.

3- الدراسة حسب الحقول الدلالية عملية ضرورية إذ أنها تساعد على اكتساب اللغة بطريقة سهلة وسريعة، وكذا بناء معاجم مرتبة ومنظمة تساعد في البحث اللغوي.

4- أبي العتاهية كان من أشهر شعراء الزهد في العصر العباسي.

5- كان شعر أبي العتاهية لين الأسلوب سهل العبارة يكاد يبلغ مبلغ العامية، أي أنه ابتعد عن الأسلوب العربي الفصيح وهذا ما جعله يمتاز عن غيره من الشعراء.

6- نلمح في شعر أبي العتاهية ألفاظ عدة تبين نظرته الحادة ودعوته إلى ترك الدنيا وملذاتها والحث على الصبر قصد التقرب من الله، والاكثار من ذكر الموت، وبهذا كان أبي العتاهية شاعر زهد.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1) ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م.
2) ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 1421هـ_2000م.
3) ابن منظور: لسان العرب، دار الصبح وادبسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006،
4) أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2002.
5) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1988.
6) حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
7) دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب،1985.
8) ديوان أبي العتاهية: دار بيروت لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1406هـ _1986م
9) الزبيدي: تاج العروس، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر،ج5، 1888م
10) الشريف علي بن محمد الجرجاني: مكتبة مشكاة الإسلامية،
11) الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: د.عمر طباع، شركة الأرقم بن الأرقم للطباعة، بيروت، لبنان، 1418هـ_1997م.
12) شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.
13) عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945-1962)، منشورات جامعة باتنة.
14) فتح الله أحمد سليمان: مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 1991

15) فيروز أبادي: القاموس المحيط، دار العلم للجمع، بيروت، لبنان.
16) محمد أسعد محمد: في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002،
17) محمد حسين آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ط1، 1400هـ-1980، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
18) محمد مبارك: فقه اللغة وخصائص العربية- دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج ← الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، بيروت، ط5، 1972،
19) محمد مبارك: فقه اللغة وخصائص العربية- دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، بيروت، ط5، 1972.
20) محمد ناصر الدين الألباني: الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، (د. ط)
21) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (دراسة دلالية في ضوء علم اللغة الحديث).

الدوريات

22) عبد الحليم معزوز: القضايا الدلالية عند تمام حسان قراءة في كتابي "اللغة العربية ومعناها ومبناها" و"الأصول"، رسالة ماجستير (لم تنشر)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009.
23) محمد كعوان: الأبعاد الصوفية للخطاب الشعري المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسنطينة، 1998.
24) هيفاء عبد الحميد كنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة، جامعة أم القرى، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، 2001.

الفهرس

فهرس المحتويات

بسملة: ..... –

دعاء: ..... –

شكر وعرفان: ..... –

إهداء: ..... –

إهداء: ..... –

مقدمة: .....أ – ج

مدخل:

تمهيد: 2

أولا: التعريف بالشاعر: 2

1.تعريف الشاعر: 2

ثانيا: المعجم الشعري وأهميته 3

1.تعريف المعجم لغة:..... 4

2.تعريف المعجم اصطلاحا: 5

الفصل الأول: الدلالة ونظرية الحقول الدلالية

أولا: تعريف الدلالة:..... 8

1.لغة: 8

2.اصطلاحا: 9

ثانيا: نظرية الحقول الدلاية: 11

ثالثا: الجهود العربية لنظرية الحقول الدلاية: 13

1.الغريب المصنف لأبي عبيدة (ت 224هـ): 14

2.المنجد لكراع النمل (ت 310هـ): 14

3.مبادئ اللغة للإسكافي (ت 421هـ): 14

4.المخصص لابن سيدة (ت 458هـ): 15

5.الإفصاح في فقه اللغة: 15

الفصل الثاني: التطور الدلالي عند أبي العتاهية

إحصائية المعجم الشعري لأبي العتاهية: 18

التقسيم الحقلي لألفاظ ديوان أبي العتاهية: 22

حقل الطبيعة: 22

حقل الأماكن: 22

حقل الألوان: 22

التطور الدلالي: 23

أ. التطور الدلالي (مفهومه، عوامله، وظواهره): 23

(التطور) لغة: 23

أسباب التطور الدلالي:..... 24

مظاهر التطور الدلالي:..... 26

خاتمة: 30

قائمة المصادر والمراجع: 32

الفهرس:..... 35